JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ
العدد الحادي والاربعون
(٣٢٩) (٣٥٠)

الخبرات الأسرية وعلاقتها بالاتجاهات الرافضة للعنف والاستبعاد والتمييز في التعامل مع الأطفال في قضاء الكوت: دراسة استطلاعية

م.م. وسام صالح مهدي
مديرية تربية واسط
علم النفس التربوي
Wmahdi@uowasit.edu.iq

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الخبرات الأسرية والاتجاهات المرتبطة بتجنب الأساليب العنفية والاستبعاد والتمييز في التعامل مع الأطفال في قضاء الكوت. واعتمد الباحث المنهج الوصفي الاستطلاعي التحليلي، بوصفه الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية في بيئتها الطبيعية. وتكونت عينة الدراسة من (٥٦) من أولياء الأمور من الذكور والإناث، تم اختيارهم بطريقة متاحة من الأسر التي لديها أطفال في المدارس.

ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث استبانة مكونة من (٤٤) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، وتم التحقق من صدقها الظاهري وثباتها باستخدام معامل ألفا كرونباخ.

وأظهرت النتائج وجود اتجاهات معلنة رافضة لاستخدام العنف في تربية الأطفال لدى نسبة من أفراد العينة، مع استمرار بعض الممارسات التأديبية التقليدية لدى بعض المستجيبين، مما يشير إلى فجوة محتملة بين الاتجاهات المعلنة والسلوك الفعلي تحت تأثير الضغوط الأسرية والاجتماعية. كما أظهرت النتائج وجود ارتباطات إيجابية بين ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي للأبوين وبين تبني أساليب أكثر قبولًا في التعامل مع الأطفال.

وتوصي الدراسة بتوسيع حجم العينات مستقبلًا، واعتماد أدوات متعددة لجمع البيانات، وتنفيذ برامج إرشادية لتعزيز التربية الإيجابية والحد من العنف الأسري.

الكلمات المفتاحية : الخبرات الأسرية، العنف الأسري، أساليب المعاملة الوالدية، التمييز، الاستبعاد، الأطفال.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

The role of family experiences in avoiding violent behaviors, exclusion, and discrimination in dealing with children in Kut District - a community study

WISAM SALIH MAHDI
Wasit Education Directorate
Educational Psychology
Wmahdi@uowasit.edu.iq

Abstract:

The present study aimed to identify the relationship between family experiences and attitudes toward avoiding violent practices, exclusion, and discrimination in dealing with children in Kut. The researcher adopted a descriptive exploratory analytical approach, as it is considered appropriate for examining social and psychological phenomena within their natural context.

The study sample consisted of (56) fathers and mothers selected through an available sampling method from families with school-age children. To achieve the objectives of the study, the researcher developed a questionnaire composed of (44) items distributed across three domains: family experiences, violent practices and negative treatment patterns, and methods of prevention and intervention. Face validity was verified through expert review, while reliability was established using Cronbach's alpha coefficient. The findings indicated that a considerable proportion of participants expressed negative attitudes toward the use of violence in child-rearing and showed a preference for guidance, dialogue, and nonviolent disciplinary practices. At the same time, some responses suggested the persistence of traditional punitive methods among certain participants, reflecting a possible gap between declared attitudes and actual behavioral practices under family and social stressors.

The results also revealed a positive association between higher parental educational and cultural levels and the adoption of more adaptive parenting styles characterized by emotional regulation, constructive communication, and reduced reliance on harsh discipline. Furthermore, the study highlighted the role of positive family experiences as a protective factor that may reduce

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

aggressive tendencies within the household and promote a psychologically safe environment for children.

The study recommends conducting further research using larger and more diverse samples, employing multiple methods of data collection, and designing counseling and psych educational programs to strengthen positive parenting practices and reduce domestic violence against children.

Keywords: Family Experiences, Domestic Violence, Parenting Styles, Discrimination, Exclusion, Children .

الفصل الأول :الاطار المنهجي

١-المقدمة

تعتمد الأساليب العنفية والقسوة والاستبعاد والتمييز ضد الطفولة البريئة وإساءة المعاملة والتوبيخات والألفاظ البذيئة والإهمال من الأسرة أو البيئة المثقلة بضغوطات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والمشكلات داخل الأسرة والعلاقات المتوترة بين الزوجين، بحيث تكون الطفولة معرضة للإساءات العاطفية والجسدية والاعتداء ومنه الجنسي، ومع بلوغ الطف مرحلة المراهقة يتحول إلى فرد عنيف في سلوكه وكلامه وافعاله ولا يبالي بالضوابط والقواعد الأسرية أو القانونية الناتجة من هذا السلوك العدواني بشكل عام.

والتوجه العام في التربية هو لصلاح البيئة الأسرية وتنقيتها من الشوائب في التربية لأطفالها، ومستقبلهم هو أساس بناء المجتمع ونجاحه وتطوره، والسلوكيات التربوية الحديثة تتجه إلى متابعة أفراد الأسرة الصغار والاطلاع على أوضاعهم وكيفية تعامل الاهل معهم وتقديم العطف والحنان لهم(Hilary,1994, 78)، وبقدر ما يكون مستوى المسؤولية عادلا في تربيتهم بقدر ما يكون نتاجهم المستقبلي إيجابيا، فعوامل التنشئة الاجتماعية تترك أثرها في سلوك ونفس الطفل مع تقدمه في العمر(Hughes, 2008, 216).

ولم تكن البيئة المجتمعية متوترة في اتباع أصول التربية إلا في حالات استثنائية، حأولت بعض الجهات متابعتها ومعالجتها، إلا أن الأعباء المجتمعية والاقتصادية تشكل عامل تغذية لهذه السلوكيات المجحفة خاصة في البيئات الفقيرة أو في حالة مرض الطفل واصابته بأمراض مستعصية تفاقم الحالة المادية المتدهورة أصلا للعائلة فيتم التعامل معه كحالة نكرة أو شاذة بعيدا من الرحمة والعطف والحنان الأبوي لا بل قد يتجأوز الأمر إلى النكران والاستبعاد والتنمر والتمييز والعنف(فريدمان، ٢٠١٣، ٣٩٥).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ثم إن ما يحيط بالبيئة التي يعشها هذا الطفل من أساليب ظالمة في معاملته تترك أثرها الظاهري في سلوكه المستقبلي كما تؤثر في نمو شخصيته وتصيبه في الغالب بأنواع الإحباط والتقوقع والانحراف والفشل، وهذا يعكس واقع الأسرة بصرف النظر عن التقاليد والدين الذي يمنع ذلك، فينشأ فاقدا الثقة في وجوده ويسلك اتجاهات غير مرغوب فيها ويكتسب خبرات سلبية حادة(آدلر، ٢٠٠٥، ١٣٥).

وقد تشكل عوامل الخوف والقلق وانعدام الاستقرار وفقدان الأمان من المستقبل عاملا دافعا إلى تجنب تحمل المسؤولية تجاه الأطفال العاجزين أو القاصرين صحيا ونفسيا من قبل احد الوالدين(Lepper,2005, 304)، وفي ظل عدم وجود مؤسسات تعنى بالرعاية الاجتماعية لهؤلاء الأطفال فانهم يعيشون أسوء كارثة في وجودهم في تعامل احد أو كلي الأبوين معهم من حيث الضرب الجسدي أو التعنيف أو التمييز أو التحامل ظلما وبدون مبرر والحرمان من ابسط الحقوق في الغذاء والدواء والتهميش أو الاندماج الاجتماعي، وانطلاقا من ذلك يطرح الباحث سؤاله عن مدى دور الخبرات الأسرية في تجنب الأساليب العنفية والاستبعاد والتمييز في التعامل مع الأطفال في قضاء الكوت كدراسة مجتمعية؟

٢- فرضيات البحث:

أ-الفرضية الأولى: توجد فروق دالة احصائيا في تعرض الأطفال لأساليب التعنيف الجسدي والنفسي والتنمر والاستبعاد والتمييز خلال التعامل معهم داخل الأسرة.

ب-الفرضية الثانية: توجد فروق دالة احصائيا في دور الخبرات الأسرية بين الأب والأم في تجنب الأساليب العنفية واعتماد التربية السليمة والمحبة والعطف في التعامل مع الأطفال داخل الأسرة.

ج-الفرضية الثالثة: لا توجد فروق دالة إحصائيا في التمييز والاستبعاد والتنمر بين الطفل الذكر والطفلة الأنثى داخل الأسرة.

د-الفرضية الرابعة: توجد علاقة ارتباطية بين الخبرات الأسرية والمعرفة الثقافية والتعليم للأبوين في الحد من المظاهر العنفية داخل المنزل من حيث الاستبعاد والعنف والتمييز.

٣- مشكلة البحث:

يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال تناول مسالة تعتبر استراتيجية في التكوين المجتمعي ولها تداعيات كثيرة في العلاقات بين أفراد الأسر داخل هذ المجتمع، اذ يعتبر الظلم الأسري الذي ينعكس على الأطفال عامل مواجهة مستقبلية وتفكك عائلي وجموح نحو الانحرافات والرذيلة ويتمثل هذا في سلوكيات عنفية ومظاهر في الأداء السلبي للأسرة من الأبوين تجاه أطفالهما مثل الضرب والتنكيل

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

والإهمال والتحامل الظالم وصولا إلى الاستبعاد والتنمر والتمييز في المعاملة بين الاخوة وامام لعضهم البعض مما يورث كراهية وبغضا وتفككا يؤتي نتائجه السلبية مستقبلا.

انطلاقا من ذلك أراد الباحث الاطلاع على دور الخبرات والمعارف والثقافة العائلية لدى الوالدين في التخفيف من حدة هذه المظاهر السلوكية السيئة ومعرفة مدى تطور العلاقات الإنسانية بين أفراد الأسرة من الأبوين تجاه الأطفال المعوقين أو الذين لديهم قصور أو تشوهات خلقية في ظل الظروف الاقتصادية والمجتمعية التي تعصف بالمجتمع العراقي.

والتساؤل الذي يطرحه الباحث عن مدى ومستوى تأثير الخبرات الأسرية في الحد من مظاهر التعامل السلبي تجاه الأطفال، والنتائج المترتبة من ذلك وكيف تنظر الأسرة أو الوالدين إلى ذلك والعلاجات المحتملة للحد من هذه الظاهرة العنفية داخل المنزل على مستوى التنمر والاستبعاد والتحامل والتمييز بين الأطفال.

٤-أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :

أ-معرفة مستوى العنف والاستبعاد والتنمر والتمييز والأساليب القمعية الأخرى التي تمارس بحق الأطفال في بعض الأسر.

ب-معرفة كيفية الإفادة من خبرات الأسرة الثقافية والعلمية والمكتسبات المعرفية في تجنب ومعالجة هذه الظاهرة.

ج-معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في التمييز بين الطفل والطفلة أو بين الطفل الأول والثاني والثالث أو بين الطفل السليم والمعوق في الأسرة الواحدة في أسلوب التعذيب والتعنيف بأشكاله وأنواعه.

د-الكشف عن دور التفاعل المجتمعي والتبادل المعرفي في التخفيف من حدة الأساليب العنفية ومعالجة المشكلات الأسرية التي تنعكس على الأطفال.

٥-أهمية البحث:

من كون هذا البحث هو دراسة مباشرة مع أولياء الأمور والأهالي في معرفة وجهة نظرهم لأساليب التعنيف والتنمر والقسوة على الأطفال، ومن كون ما يمثله البحث من إضافة إلى مكتبة القارئ التربوي أو المتخصص في علم النفس المجتمعي في تعميم نتائجها وبما تمثله من دعوة إلى اثارة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

عامل المحبة والعطف والجنان على الأطفال الايتام والمشردين والمساكين والأطفال الذين يتعرضون للعنف المنزلي من اهاليهم، فإن أهمية البحث تكمن في الكشف عن:

أ-الخبرات التي يكتسبها الطفل من سلوكيات الأسرة العنفية في التنمر والاستبعاد والتمييز تجاهه.

ب-دور البيئة المثقفة في معالجة حالات وأساليب العنف والعدوانية تجاه الطفل وكيفية تجنبها ومعالجتها.

ج-مظاهر العنف الأسري خاصة في الضرب والتعنيف والاستبعاد والتنمر والتمييز.

د- أنواع العقاب والقسوة التي تعرض لها وكيفية معالجة الاهل لذلك لتجنب مضاعفات سلبية سلوكية ونفسية مستقبلا في حياته.

هـ-كيفية تفعيل عامل العطف والحنان والمحبة في الأسرة تجاه الطفل المعوق أو المصاب بعاهات جسدية.

و-مسأوئ شعور الطفل بالقسوة في طفولته من بيئته المدرسية أو المجتمعية أو الأسرية.

ز- دور الخبرات الأسرية في التربية في تجنب الأساليب العنفية التي تمارس بحق الطفل .

ح-وجهة نظر العائلة من الاب أو الام حول تربية الطفل والأساليب العنفية التي يتعرض لها.

ط-مدى ومستوى ما يتعرض له الطفل من تعنيف نفسي وجسدي ينعكس في صحته ونفسه وسلوكه.

ي-كيفية إعادة بناء الثقة في نفوس الأطفال المعنفين ليكونوا أكثر تفاعلا ومرونة في البيئة المجتمعية التي يعيشون فيها وتنمية قدراتهم على المواجهة والعد من التقوقع والانحراف.

٦-**مصطلحات البحث:** تُعامل مفاهيم العنف والاستبعاد والتمييز في هذه الدراسة بوصفها أنماطًا مختلفة من الممارسات السلبية داخل الأسرة، مع الإقرار بخصوصية كل مفهوم من الناحية النظرية والقياسية.

١-الخبرات الأسرية(Family Experiences)

تشير الخبرات الأسرية إلى مجموع التفاعلات والممارسات والعلاقات التي يعيشها الفرد داخل أسرته، والتي تسهم في تشكيل أنماط التكيف الاجتماعي والانفعالي وأساليب التعامل المستقبلية، ولا سيما في الأدوار الوالدية (Darling & Steinberg, 1993, p. 488).

اجرائيا: يتبنى الباحث تعريف سوليفان في الخبرات الأسرية وهو استند إلى نظرية آدلر وتقاس من خلال الدرجة التي يحصل عليها الباحث نتيجة إجابات عينة الدراسة من الأهالي.

٢-العنف الأسري (Domestic Violence)

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

يعرف العنف الأسري بأنه كل سلوك داخل الأسرة يترتب عليه أذى بدني أو نفسي أو لفظي أو إهمال، ويؤثر سلبًا في أمن الفرد وصحته النفسية والاجتماعية. (World Health Organization, 2020, p. 9).

إجرائيا: هو الدرجة التي يحصل عليها المجيب على الفقرات التي تقيس اتجاهاته أو ممارساته المتعلقة باستخدام العنف داخل الأسرة.

٣- أساليب المعاملة الوالدية(Parenting Styles)

تعرف أساليب المعاملة الوالدية بأنها مجموعة الاتجاهات والممارسات التي يستخدمها الوالدان في التنشئة والضبط والتوجيه، والتي تشكل المناخ الأسري المؤثر في نمو الطفل وتوافقه النفسي والاجتماعي. (Baumrind, 1991, p. 62).

إجرائيا: هي الدرجة التي يحصل عليها المجيب على الفقرات التي تقيس طريقته في التعامل مع أطفاله من حيث الرعاية والانضباط والتوجيه.

٤- التمييز بين الأبناء (Parental Differential Treatment)

يقصد بالتمييز بين الأبناء المعاملة غير المتسأوية التي يقدمها الوالدان لأطفالهم من حيث الاهتمام أو الدعم أو العقاب أو التقارب العاطفي، بما يؤدي إلى شعور بعض الأبناء بعدم العدالة **(Suitor, Sechrist, & Pillemer, 2007, p. S11).**

إجرائيا: هو الدرجة التي يحصل عليها المجيب على الفقرات التي تقيس مدى المسأواة أو التفضيل في المعاملة بين الأبناء.

٥- الاستبعاد الأسري **(Family Exclusion)** يشير الاستبعاد الأسري إلى حرمان أحد أفراد الأسرة من فرص المشاركة أو الدعم أو الاعتراف الاجتماعي داخل الأسرة، بما يضعف اندماجه وشعوره بالانتماء

إجرائيا: هو الدرجة التي يحصل عليها المجيب على الفقرات التي تقيس مظاهر الإقصاء أو التهميش داخل الأسرة.

٧-حدود البحث:

أ-الحدود الموضوعية: مؤثرات الخبرات الأسرية في معالجة حالات الاستبعاد والعنف والتمييز ضد الأطفال.

ب-الحدود المكانية: مجتمع مدينة الكوت في العراق.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ج-الحدود الزمانية: الفترة الممتدة بين ١٢-١-٢٠٢٥و ١٢-٣-٢٠٢٥.

د-الحدود البشرية: عينة من الأهالي من الاب والام في المجتمع داخل مدينة الكوت.

٨-الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات والأبحاث السابقة الكثير من الجوانب التي ترتبط بسلوك الاهل في التعامل مع أطفالهم داخل المنزل، ومن هذه الدراسات العربية والاجنبية يذكر الباحث دراسة احمد ٢٠٢٣، دراسة الخرابشة ٢٠٠٠، دراسة الوافي ٢٠١٣، دراسة زويلف ٢٠٢٠، دراسة الخراز ٢٠١٣، دراسة أبو صيري ٢٠١٠، دراسة فيشر ٢٠٠٣، دراسة المقبالية ٢٠٠٢، دراسة فاهيدينة ٢٠١٣ ودراسة لوبيير ٢٠٠٥، ومن النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسات والأبحاث حول العنف المنزلي والاستبعاد والتمييز والتنمر وسوء السلوك للأطفال:

أ-عدم وجود الدعم المادي للأسرة مما يسبب في تفاقم الأوضاع الاقتصادية وحدوث نزاعات وضرب وشتائم متبادل امام الأطفال.

ب-وجود فروق في المؤثرات التي تدفع ربة المنزل إلى بذل جهود أكبر في احتواء ظلم الأب لبعض من أطفاله تبعا لمتغيرات مجتمعية ومادية وثقافية.

ج-يوجد فروق مؤثرة لا تساعد الأم في التخفيف من حدة التنمر والاستبعاد الذي يمكن أن يواجهه الطفل تبعا للسمات الشخصية لها والصحة النفسية للأسرة.

د-توجد مؤثرات تبين أسباب القلق وفقدان المسؤولية وعدم الانضباط الأخلاقي والانفعال الحاد وعدم القدرة على مواجهة المشكلات تبعا للتوافق مع الذات في التحامل والتطأول على الأطفال بين الام والأب.

هـ-إذا كانت اتجاهات الاب إيجابية فان اتجاهات الام تكون كذلك وبشكل يزيد من حيث التركيز على الإيجابيات في التعامل مع الأطفال داخل الأسرة وعدم التمييز بينهم والمعاملة السوية العادلة.

و-ان المستويات الثقافية والمعرفية والعلمية للوالدين تؤثر في أسلوب التعامل مع الأطفال بعيدا من الظلم والعنف والتعسف والضرب وتدفع المعرفة إلى الاتقان في الأداء وتقديم الرعاية الكاملة للجميع والنصح والإرشاد والتوجيه والتوافق الأسري.

ز- إن خبرات الوالدين والاتقان تزيد من قدرتهما على التحمل في المصاعب والشدائد التي تصيب الأسرة، والقدرة على مواجهة الصعوبات بكفاءة وطمأنينة بعيدا من الاستبعاد والتمييز تجاه أفراد لهم خصائص محدودة أو أوضاع صحية معينة من أطفالهما في المنزل.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ح–إن التناقضات الحادة بين الوالدين تؤدي بالطفل بالضياع بينهما وعدم قدرته على تحمل ذلك مما يدفعه إلى التقوقع والهروب والاختباء خوفا من التعذيب من احدهما أو كليهما.

ط–ان التضارب بين الوالدين يبين الحاجة إلى التوعية في ظل الافتقار إلى الخبرات والتجارب الحياتية للمساهمة بشكل افضل في الحياة.

ي–الأعمال الإضافية التي تزيد من تعب الاب والمسؤولية على عاتقه تجعله يميل إلى النعف مع أطفاله في ظل عدم تفهم الام لهذا الواقع أو لامبالاتها مما يضفي جوا من العنف المنزلي مع الأطفال.

ك–يبدو ان الاتجاهات العامة المجتمعية لا تعطي الام قيمتها وحقها في العمل داخل الأسرة مما يسبب لها نوع من القهر النفسي يتبعه خلافات حادة بين الزوجين تعكس حتما على الأطفال فيتجه احد الوالدين إلى التمييز في المعاملة بينهم أو استبعاد احدهم تفضله الام .

ل–يمثل استبعاد الأطفال العاجزين وجها لمظاهر التهميش والتمييز داخل الأسرة وهذا يؤثر سلبا في تكوين الأسرة السليم ويميل بعض أفرادها إلى الهروب أو العنف في الخارج كردة فعل على ما يراه داخل الأسرة.

وقد وجد الباحث ان الأبحاث والدراسات السابقة تناولت بعض المتغيرات الملحوظة في هذه الدراسة ولكن لا توجد دراسات تناولت وجود العلاقة الارتباطية بين التجارب والخبرات الأسرية مع هذه المتغيرات، وهذا شكل دافعا لإجراء بحث ميداني يتناول هذه العلاقة الارتباطية والنتائج المترتبة من خبرات الأسرة على مظاهر العنف والاستبعاد والتمييز بحق الأطفال في المجتمع العراقي.

الفصل الثاني: الإطار النظري

١–مظاهر العنف والاستبعاد والتمييز على الطفل

من أشكال العنف الذي يواجه الطفل يذكر الباحث :

أ–العنف الأكثر شيوعا وهو العنف داخل الأسرة ويتضمن الاعتداء اللفظي والجسدي والعاطفي والحرمان من الأبوة والأمومة ويقوم به أحد الوالدين أو كلاهما معا أو زوجة الأب أو زوج الأم، وينتشر أيضاً بين الزيجات المتقدمة التي غالبا ما تكون في سن المراهقة المبكرة دون ١٦ عاما، فينشأ الأطفال محرومي العاطفة كليا وفي ظل مشاحنات دائمة ومستمرة بين الزوجين , Hilary (1994, 361).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ب–العنف الناتج من العلاقات الأسرية المتأزمة وفيه تقييد لحركة الطفل وقد يصل الأمر إلى سجنه في غرفته وحرمانه من أبسط حقوقه في العاطفة والحنان بما ينعكس في سلوكه وقد يكون من خلال التشهير به أو السخرية منه ويستتبع ذلك قيام احد الوالدين بشتمه وتهديده واستبعاده وتمييزه ورفضه وما شابه ذلك من عدوانية مفرطة تنعكس في سلوكه ونفسيته المحطمة(*Young ,2000, 88*).

ج–العنف الناتج من التحرشات التي يقوم بها بعض الأزواج تجاه أبنائهم أو بناتهم، ويحأول أن يقوم بإيحاءات جنسية متكررة قد تصل جرأتها إلى مستوى الاتصال الجنسي والقيام بعلاقات محرمة ينتج منها استبعاد الطفل أو الطفلة إلى خارج المنزل أو لطمس الحقيقة، ومن ذلك إكراه الطفلة على الزواج المبكر أو استغلالها جنسيا بحجة الضائقة المادية أو الحاجة إلى المخدرات أو السكر الشديد واللاوعي في ما يقوم به وقد تؤدي إلى أو اذية النفس(Chen, 2010, 136) .

د–العنف الناتج من التشوهات الخلقية والتي يمكن ان تصل إلى حد التعذيب و ، وخاصة في حالات التشوهات البدنية والخلقية والقصور العقلي والجسدي والجنسي، وقد يواجه هؤلاء الأطفال المشوهين عقوبات صارمة جدا وتمتد إلى خارج الأسرة سواء في المدارس المخصصة لرعايتهم أو دور التربية والأيتام، وأكثر ما يعانيه هؤلاء هو الحرمان الكلي من أنواع العاطفة والشعور بالإنسانية والتنمر والسلوكيات العدوانية من المربين أو أفراد الأسرة(Rose, 2003, 151).

هـ–العنف الناتج من خلل في توازن القوة داخل الأسرة أو المدرسة والحضانة، فيقوم بعض الأطفال بالتنمر على آخرين ضعاف لا يملكون الجرأة أو القوة في الدفاع عن وجودهم أو حقهم في الشكوى إلى المربي والمربية بفعل التهديد والاستبعاد والتمييز (Lepper, 2005, 66).

وهذه الأساليب والأشكال العنفية وما ينتج منها من سوء معاملة وتنمر واستبعاد وتمييز بحق الأطفال تؤدي في وقائعها إلى استبعاد الطفل عن قصد أو الإشارة إلى باقي الأطفال بوجوب الابتعاد عنه وعدم مصادقته من خلال نشر الشائعات المسيئة حول واقعه الصحي أو الذهني، ومن ذلك التطاول عليه

ومن واقع الاستبعاد كحالة أكثر شيوعا في المجتمع هو لجوء الطفل إلى غرفة شبه منعزلة من المنزل ويكون فيها بعيدا من أنواع التواصل مع الاخرين خوفا من الاضطهاد النفسي الجسدي أو نتيجة اعاقات جسدية أو عقلية(مورين، ٢٠٠٩، ٣٥).

وقد يأخذ الاستبعاد مظاهر أخرى مثل الاقصاء القسري العنصري ويتم في هذه الحالة استبعاد الأطفال الأكثر فقرا ومعرفة وعلما وقصورا ويتم حرمانهم من أبسط الأمور في المنزل وتهميشهم

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٧هـ

واللامبالاة في أوجاعهم وحرمانهم من التواصل مع إخوتهم أو أقرانهم في الشارع أو الحديقة خجلا منهم أو كرها لهم وحرمانهم من الطعام والغذاء والدواء(Giddens, 2002, 150)، ويوجد أيضاً الاقصاء الطوعي الذي يقوم به الطفل لدى احساسه بعدم حب اخوته أو اهله له، فيختبئ من الخوف والقلق إذا لم تكن مثلا درجاته في المدرسة جيدا أو قام لا ادراكيا ووعيا بتصرف يوجب ردة فعل من الوالدين في الضرب والتأنيب الشديد(ويلسون، ١٩٨٧،١٣٦).

٢-عوامل الحد من المظاهر العنفية والاستبعاد والتمييز للطفل:

لقد حظي الاهتمام بالأطفال حيزا مهما في دراسات علم نفس الطفل وعلم الاجتماع الأسري، وكون الأسرة هي المهد شبه الحصري لنمو الطفل ولها التأثير الكبير في نموه واكسابه الخبرات الوجودية، تشير المظاهر العنفية إلى واقع طفل محدد ضمن مجموعة الأفراد الذين يكونون الأسرة، ويتسمون باتجاهات سلبية حادة والتفكير السيء وإطلاق الأحكام دون مبرر ونبرات صوتية عالية وألفاظ قبيحة وإساءة للظن ومشاعر الاحتقار والكراهية والبغض والاشمئزاز والنفور، وينتج منها بشكل خاص مفهوم الاستبعاد المسبوق بالتحامل بسبب معلومات غالبا ما تكون خاطئة(Allport, 1974, 17).

ويكون هذا الاستبعاد في أشكاله متوسطا أو قليلا تبعا للواقع الاجتماعي للأسرة وهو يتكون من العلاقات المجتمعية والتواصل مع الأسر الأخرى وتفهم المجتمع للواقع المؤلم الذي تعيشه هذه الأسرة بفعل الظروف الاجتماعية القاسية، وقد يكون عبر التضامن والصداقة والقرابة أو من خلال التفاعل في الحي والقبيلة مما بولد الانتماء في اطار النظم الاجتماعية القائمة ويخفف من تداعيات الحقب القاسية فيها والمتعثر منها بالنسبة إلى الأطفال (ويلسون، ١٩٨٧، ١٣٦).

ومن مظاهر الأساليب العنفية الأخرى التعبير بالألفاظ المثقلة بالوان الكراهية العمياء والإهانات والشتائم ولا سيما الموجهة إلى محدودي التفكير، ولا يوجد رادع أو حافز يمنع الاهل من ذلك بحكم فقدان العاطفة والحب ويصل الأمر بهؤلاء إلى نبذ هذا الطفل وعزله لنفسه تجنبا للمضايقات والازعاج ويحاول التكيف مع نفسه والانسجام مع ذاته بعيدا من هذا الأذى وتبعاته الجسدية والصحية كونه غالبا يستتبع بالضرب المبرح أحيانا واستخدام وسائل للأذى الجسدي(Allport, 1974, 17).

أما التمييز المتمثل بالسلوكيات السيئة السلبية مثل التهميش والاقصاء سواء في الاضمار والعلن، فهو يحمل مشاعر وضغائن مبيتة تجاه الطفل ويحرمه من الكثير من حقوقه في المأكل والتعليم واللباس والتسهيلات والامتيازات والطبابة والدواء أسوة بباقي أفراد العائلة، ويتجاوز احد الأبوين أو كليهما في التمييز الحد الأدنى من الواجب الإنساني تجاه الطفل فيتحامل عليه بدون سبب، ويستتبعه

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

باعتداء جسدي وقد يكون أحيانا جنسيا فيصادر حقوقه ويبعثر مقتنياته أو ثيابه ويخرب عليه عيشته وينفعل عليه إلى درجة الضرب الشديد كجزء من خطاب الكراهية والحقد(لامبرت، ١٩٩٣، ١٤٤).

وقد تكون المسافات الاجتماعية عاملا مؤثرا في تنمية الاتجاهات السلبية وممارسة أشكال العنف على الأطفال ونشر الكراهية والتمييز والاستبعاد فالصلات الاجتماعية العائلية لها دورها سلباً أو إيجابا في تنمية الاتجاهات السلبية أو الإيجابية في التعامل مع الطفل داخل الأسرة، والافتقار إلى الخبرات والمكتسبات المعرفية من الحياة دليل آخر إلى ميل الأبوين نحو العنف اللامنطقي لمجرد حكم ما أو شائعة معينة(لامبرت، ١٩٩٤، ١٣٤) .

ويجد علماء الاجتماع مثل فرويد أن الأسرة هي الملاذ الحقيقي للأطفال وأن شخصية الطفل تنمو في المكتسبات البيئية الأسرية وأن خبراته تترك اثراً في نمو شخصيته المستقبلية فإذا كان يعيش التنمر والاستبعاد والضرب فان اتجاهاته تكون اقرب إلى العدوانية مستقبلا ولا يجد ان المدرسة مكانا للتلقين المعرفة وتكوين العادات انما اعتبارها صورة مصغرة من الحياة الاجتماعية اما التربية المنزلية فهي منظم لعمليات الوعي والادراك والمشاركة الاجتماعية(فرويد ، ١٩٨١، ٣٢).

ويبقى ان بعض الأوضاع النفسية الصحية التي يعاني منها بعض الأطفال مثل الاعاقات الجسدية فهي تشكل تجارب للطفل والاهل، فالطفل يقع في واقع الفشل حتما نتيجة هذه الإعاقة كما أن الأهل لا يستطيعون في حالة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية متابعة وضعه الصحي وهذا فشل آخر يسبب في ارتفاع مستوى المشكلات نتيجة انعدام الخبرة لدى الأهل ومن ثَمَّ يتجهون إلى العنف لحل بعض المشكلات أو استبعاد الطفل والتنمر عليه أحيانا والتمييز بينه وبين إخوته(عبادة، ٢٠٠١، ٨٢).

٣-نظريات في العنف الأسري ضد الطفولة:

أ-نظرية البورت : تناول فيها العالم النفسي تأثير العلاقات والتفاعلات النفسية والاجتماعية بين الأسرة والأطفال، وبين أسباب ومظاهر الأساليب العنفية ودور الأسرة والمدرسة والوعي المجتمعي في التقليل من آثارها على الأطفال وكيفية معالجة هذه الظاهرة والمساعدة في لجم اندفاع الأفراد أصحاب الاتجاهات السلبية نحو الحاق الأذى بالأطفال وفق الردع القانوني والمعرفي على السواء، وكشف ان الصلات الاجتماعية بين الجماعات الحضارية المثقفة وأصحاب الخبرات المتعلمة لديهم نسبة أقل من اتجاهات العنف على نظرائهم الذين يفتقدون المعرفة والثقافة والعلم(Allport, 1974, 39).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ويجد البورت ان أسباب الاتجاهات العنفية لدى الأسرة نحو الأطفال هي بسبب أصل التنشئة المجتمعية لهذه الأسرة من كونها تكتسب العادات والسلوكية السلبية لدى الوالدين بصرف النظر إذا كان هذان الاثنان من بيئة مختلفة أو غير قريبة، الا ان نظرتهما القاسية إلى الطفل متشابهة، وان المكتسبات العنفية هي بسبب لافتقار إلى التعلم والنضج وقلة الخبرات المعرفية، فتفتقر الأسرة إلى الحد الأدنى من التسامح والهدوء وتقوم على الاستبداد في الرأي وهذا ينتج من السلوك المتوارث للوالدين من أبويهما في الأصل وينعكس تطبيقا مستمرا على الأطفال (Tayloret, 1997,188).

ويجد البورت ان افضل وسائل معالجة هذه الاتجاهات هي مساعدة الطفل في تنمية المفاهيم الإيجابية في مدارس خاصة تجعله يفهم ويدرك قيمته وتنمي فيه قدرة تقدير الآخر والاختلاف بين الأفراد واهمية الحكم بعد الأدلة وليس اطلاق التهم بدون معرفة وإعطاء هذا الطفل فرصة التعلم دون تمييز وتفرقة وتنمية مفاهيم التسامح والمغفرة في نفسه وعقله(Allport, 1974, 132).

٢-نظرية دوب سير ويجد صاحبها أن الإحباط المسيطر على نفسية رب الأسرة ينعكس حكما في أدائه وسلوكه السلبي وينمي عدوانيته تجاه أطفاله، ويجد أن شعور الفرد بهذا الإحباط فإنه يتجه إلى الأقل قوة والأكثر ضعفا في بيته ليعامله بالعنف والقسوة (لامبرت، ١٩٩٣، ١٤٤)، وإن العدوانية تجاه الطفل في هذه الحالة هي رد فعل غير سوي على تفاقم مشكلة الشعور بالحرمان وفقدان الروابط الوجدانية بين الطفل والأب الظالم وقد لا يكون التعذيب والعنف لفرد واحد وقد يشمل الأسرة كلها(شيدلنجر، ١٩٧٠، ١١٩).

٣-نظرية مايرز ويجد صاحبها أن أساليب العنف تفتقر إلى المعالجة من الأسرة نفسها لافتقارها إلى الحد الأدنى من الوعي الوجداني المعرفي، وتجد النظرية أن العمليات المعرفية تؤثر إيجابا في الحد من الضغوطات وكيفية التعامل معها بما يحد من العلاقات السلبية بين أفراد العائلة (Mayears, 1996, 417)، ويشير إلى ان الخبرات المعرفية والثقافية بين أعضاء الأسرة تجعلهم في تصور واحد حول البناء بدل الغضب وتوفر لهم المعلومات البسيطة لإدراجها في العمليات الإجرائية داخل المنزل بحيث يكون الاب أكثر اتجاها إلى التواصل مع الأفراد الآخرين وبناء علاقات ودّية إيجابية(Barona, 1998, 135).

٤-نظرية تاغفل ويجد صاحب هذه النظرية أن الأفراد يقومون بتصنيف المجتمع إلى جماعات داخلية وخارجية ويكتسبون من خلال ذلك أنماطا وإحساسا بتقدير ذواتهم وفق هوية اجتماعية جديدة ومقبولة من وجهة نظرهم في هذا المجتمع وعلى هذا الأساس يقومون بالتصرف داخل الأسرة وبنائها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

وفق لتصوراتهم التي وضعوها لأنفسهم مما يخفف من حدة المواجهات الداخلية بين المكونات العائلية ووضع هوية اجتماعية لهم(تاغفل، ١٩٧٩، ٣٨)، كما يبين أن رغبة رب الأسرة في تقدير ذاته وإعجابه بهذه الرغبة ستجعله يميل بجهد إلى البحث عن الانتماء المجتمعي المقبول في نظر الآخرين فيخرج مع أفراد أسرته إلى الساحات ولا يمكن له نبذ أي فرد منها أو تمييز فرد على آخر أو استبعاد فرد منها ، كما أنه يتجه إلى معاملتهم بالمودة في الاحتفالات العامة والحدائق وشراء ما تيسر له من الألعاب(Hews, 1993, 402) .

٥-نظرية والترز ويجد صاحب النظرية أن الوالدين في الأسرة لديهم اعتبارات خاصة لا يجب على أي كان التدخل بها، فهما يردان تشكيل انموذج خاص بهم في سياق التعلم الاجتماعي واخذ العبر من الاخرين وهما بذلك يبنيان أسرتهما على أساس التعلم الاجتماعي والدعم الذاتي عوضا عن الدعم الخارجي ويحاول الوالدان اكتساب الأطفال من خلال عدم المعاملة بالسوء أو التحامل عليهم أو اعتماد الأساليب العنفية معهم لا بل إيجاد ترابط موثق بين مكونات الأسرة(سيرس، ١٩٨٥، ٢٠٨)

ويبدو للباحث أن مختلف النظريات الاجتماعية والنفسية لا يمكن أن تبرر استخدام بعض أفراد الأسرة للأساليب القاسية والعنف والاستبعاد والتمييز بين الأطفال، كما أن النظريات كشفت عن دور المعرفة الثقافية في الحد الكبير من هذا الأداء غير الإيجابي إضافة إلى أن المكتسبات العلمية والانتماء الاجتماعي والخبرات الحياتية لها دورها في تغيير سلوك الوالدين نحو التعامل العاطفي والوجداني مع الأطفال.

وهنا تشير الأدبيات النفسية والتربوية إلى أن الخبرات الأسرية الإيجابية لا تقتصر على كونها معلومات أو ممارسات مكتسبة، بل تمثل نسقًا متكاملاً من التفاعلات اليومية التي تسهم في تشكيل البناء الانفعالي والمعرفي للوالدين والأبناء معًا. فالأسرة التي يسودها الحوار، والاحترام المتبادل، والاتساق في القواعد، والدعم العاطفي، تهيئ لدى الوالدين أنماطًا أكثر نضجًا في الاستجابة للمواقف الضاغطة، إذ يتعلم الفرد داخلها كيفية تأجيل رد الفعل، وضبط الغضب، وتقدير نتائج السلوك قبل صدوره، وهي عمليات تعرف في علم النفس بآليات التنظيم الذاتي والضبط الانفعالي.

ومن منظور التعلم الاجتماعي، يكتسب الوالدان أساليب التعامل مع الأبناء من خلال النماذج التي مروا بها في أسرهم الأصلية أو من خلال الخبرات اللاحقة في المجتمع، فإذا تعرض الفرد لخبرات قائمة على الرحمة والتفاهم والتواصل، ارتفعت احتمالية تبنيه لأساليب تربوية غير عنفية عند تكوين

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

أسرته المستقبلية. أما إذا نشأ في بيئة تتسم بالقسوة والتسلط، فقد يعيد إنتاج الأنماط نفسها ما لم تتدخل خبرات تصحيحية لاحقة تغير من تصوراته التربوية.

كما تسهم الخبرات الأسرية الإيجابية في بناء ما يعرف بالكفاءة الوالدية المدركة، أي شعور الأب أو الأم بقدرتهما على إدارة سلوك الطفل بفاعلية دون اللجوء إلى العقاب القاسي، الأمر الذي يزيد من استخدام الحوار، والتعزيز الإيجابي، وحل المشكلات، ويقلل من احتمالية اللجوء إلى الضرب أو الإهانة أو التمييز بين الأبناء عند التعرض للضغوط الاقتصادية أو الاجتماعية.

وعليه، فإن أثر الخبرات الأسرية في الحد من العنف لا يتم بصورة مباشرة فحسب، بل عبر وسائط نفسية متعددة، منها ضبط الانفعال، وإعادة تفسير سلوك الطفل، وتنمية الصبر، والشعور بالمسؤولية، واكتساب بدائل تربوية سليمة، مما يجعلها عاملاً وقائيًا يسهم في خفض السلوك العدواني داخل الأسرة وتعزيز المناخ النفسي الآمن للأطفال.

الفصل الثالث : إجراءات البحث وتفسير النتائج

١-**منهجية الدراسة:** استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي الميداني لارتباطه بالمشكلة موضوع البحث والاقرب إلى الحصول على إجابات حول الأسئلة والفرضيات التي تجد ان الخبرات الأسرية لدى الوالدين يمكن ان تخفف وتعالج المشكلات الناتجة من الأساليب العنفية التي يمارسها البعض على الأطفال ولا سيما أصحاب الأوضاع الخاصة منهم ومنها التنمر والاستبعاد والتمييز والضرب .

٢-**مجتمع البحث والعينة** : نظرًا لحساسية موضوع الدراسة وصعوبة الحصول على استجابات مباشرة في موضوعات تتعلق بالعنف الأسري، فقد اعتمد الباحث عينة متاحة بلغت (٥٦) من أولياء الأمور، وتم التعامل مع نتائجها بوصفها مؤشرات أولية ذات طبيعة استطلاعية، تُفسر ضمن حدود العينة ولا تُعمم على جميع مجتمع قضاء الكوت.، وتكونت العينة من ٥٦ فردا من الذكور والإناث (٣٦ من الذكور المتأهلين و٢٠ من السيدات الإناث المتأهلات) من أولياء الأمور (الاب والام) الذين لديهم أطفال في المدارس.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

جدول رقم ١ يبين توزيع أفراد العينة بين الذكور والإناث من الأبوين

الترقيم	المتغيرات	توزيع الأفراد	التكرار	النسبة المئوية
١	الجنس	ذكور	٣٦	%٦٤.٣
٢		إناث	٢٠	%٣٥.٧
٣		المجموع	٥٦	%١٠٠
٤	المستوى العلمي	متوسط	١٢	%٢١.٤
٥		اعدادي	٢٨	%٥٠
٦		جامعي	١٦	%٢٨.٦
٧		المجموع	٥٦	%١٠٠
٨	المستوى الاجتماعي والثقافي	جيد جدا	٢٠	%٣٥.٧
٩		جيد	١٨	%٣٢.١
١٠		متوسط	١٢	%٢١.٤
١١		ضعيف	٦	%١٠.٨

٣-أداة القياس: نظرًا لاعتماد الأداة على التقرير الذاتي للمبحوثين، فقد راعى الباحث سرية الإجابات وعدم تدوين الأسماء، بهدف تقليل أثر الرغبة الاجتماعية وتشجيع الاستجابة الصادقة قدر الإمكان.

وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة والنظريات المرتبطة بالموضوع، صمم الباحث لاجل قياس مستوى العنف والتمييز والاستبعاد استبانة رأي مكونة من ٤٤ سؤالا في ثلاثة محاور :

أ- دور الخبرات الأسرية ١٨ فقرة.

ب-الأساليب العنفية في التمييز والاستبعاد (١٣ فقرة).

ت-كيفية معالجتها وفق الخبرات الأسرية(١٣ فقرة).

وعرض الباحث استبانة الراي على عدد من الخبراء المحكمين في علم النفس الاجتماعي والسلوكي وتبين ان بعض الفقرات تحتاج إلى تعديل في صياغتها وإعادة توزيعها على المحاور وكانت نسبة الاتفاق في صيغتها النهائية ٩٤% وتكون المقياس في صيغته النهائية من ٤٤ فقرة وان البدائل للإجابات هي: موافق جدا، موافق، موافق قليلا، غير موافق، كما هو مبين اعلاه.

نفذ الباحث دراسة استطلاعية على عينة مكررة من أفراد الأسر في مدينة الكوت وعددها ١٣ أسرة من ٤ سيدات و٩ اباء، لاحتساب الصدق والثبات في الاستبانة بعد تحقيق الصدق الظاهري من خلال عرضها على المحكمين، واستخدم طريقة إعادة الاستبانة بفاصل زمني أسبوعين على أفراد

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

العينة الاستطلاعية ذاتها، مستخدما لإيجاد عامل الثبات معامل الفاكرونباخ وفقا لما هو مبين في الجدول ادناه.

جدول رقم ٢ يبين معامل الفاكرونباخ في قياس استبانة الراي حول أساليب العنف الأسري ودور الأسرة في معالجة ظاهرة الاستبعاد والتمييز والضرب

الترقيم	فقرات المحور	التكرار	عدد الفقرات	معامل الفاكرونباخ	مستوى الدلالة	الاتساق الداخلي
١	دور الخبرات الأسرية	١٣	(١٨ فقرة)	٠.٧٧٣	دالة في مستوى ٠.٠٥ احصائيا	٠.٨٨
٢	الأساليب العنفية والتمييز والاستبعاد	١٣	(١٣ فقرة)	٠.٧١٢		٠.٨٧
٣	كيفية معالجتها	١٣	(١٣فقرة)	٠.٧٤١		٠.٨٩

ومن خلال الجدول أعلاه تأكد الباحث ان فقرات الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات مما دفعه إلى تطبيق الاستبانة على أفراد العينة الكاملة، محتسبا التجانس بين الفقرات والمحاور للتأكد من الاتساق الداخلي عبر ارتباط كل فقرة بمحورها وارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للاستبانة.

جدول رقم ٣ يبين محاور استبانة الراي التي تتضمن فقرات حول أشكال العنف والتنمر والضرب والاستبعاد والتمييز ودور خبرات الأسرة التعليمية والثقافية والمعرفية في علاج الظاهرة

الترقيم	المحور	الجنس	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	دور الخبرات الأسرية (١٨ فقرة)	ذكور ٣٦	٣٠	%٥٣.٦	٣٢٦.٣٣	٣١.٨
٢		إناث ٢٠	١٨	%٣٢.١	١٨٢.٨٧	١٨.٧
٣	الأساليب العنفية والتمييز والاستبعاد (١٣ فقرة)	ذكور	٣١	%٥٥.٤	٣٧١.٨٨	٣٨.٥
٤		إناث	١٧	%٣٠.٣	١٧٧.٤٩	١٩.٧
٥	كيفية معالجتها (١٣فقرة)	ذكور	٣٣	%٥٨.٩	٣٣٩.١٢	٤١.٣
٦		إناث	١٩	%٣٣.٨	١٩١.٩١	١٩.١

ويتبين من الجدول أعلاه أن أغلب أفراد العينة من الإباء والأمهات كانت إجاباتهم موافقة بين موافق جدا وموافق على فقرات الاستبانة في دور الحبرات العائلية والثقافة والتعليم في الحد وامكانية معالجة حالات التعنيف التي تمارس تجاه الأطفال ومنها الاستبعاد والتمييز والضرب.

٤-أساليب المعالجة الإحصائية:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

-حزمة التحليل الإحصائي SPSS.

-المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

-الاختبار التائي وتحليل التباين لمعرفة الفروق في المستويات الثقافية والعلمية والاقتصادية.

-معامل الفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة وفقراتها.

-معامل ارتباط بيرسون لقياس العلاقة بين الخبرات الأسرية ومعالجة الأساليب العنفية والاستبعاد والتمييز بحق الأطفال.

الفصل الرابع: النتائج والتوصيات

١-تفسير النتائج:

قد تتأثر بعض الاستجابات بتحيز الرغبة الاجتماعية، إذ يميل بعض الأفراد إلى تقديم صورة اجتماعية مقبولة عند الإجابة عن موضوعات حساسة، الأمر الذي يستدعي تفسير النتائج بحذر علمي.

أ-تحليل النتائج بعد انتهاء تطبيق التجربة والحصول على درجات الطلاب والطالبات في قسم علم النفس وفقا لفرضيات البحث:

١-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تعرض الأطفال لأساليب التعنيف الجسدي والنفسي والاستبعاد والتمييز أثناء التعامل الأسري.

أظهرت النتائج وجود تباين في استجابات أفراد العينة حول أشكال التعامل الأسري مع الأطفال، إذ أشارت بعض الاستجابات إلى استمرار استخدام أنماط تقليدية في الضبط الأسري، مثل التوبيخ اللفظي أو العقاب البدني البسيط، في حين اتجهت نسبة أخرى إلى رفض هذه الأساليب وتفضيل التوجيه والحوار.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الأسرة العراقية، شأنها شأن كثير من الأسر في المجتمعات الانتقالية، تجمع أحيانًا بين أنماط تربوية حديثة تقوم على الإقناع، وأنماط موروثة ترى في الشدة وسيلة للضبط. كما أن الضغوط الاقتصادية والاجتماعية قد تدفع بعض الوالدين إلى استجابات انفعالية سريعة تنعكس على أسلوب التعامل مع الأطفال.

وتتفق هذه النتيجة مع الاتجاهات النفسية التي ترى أن العنف الأسري لا يرتبط بنقص المعرفة فقط، بل يتصل أيضاً بضعف إدارة الانفعال والضغوط اليومية.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م/١٤٤٧هـ

٢- بالنسبة إلى النتائج المرتبطة بالفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور الخبرات الأسرية بين الأب والأم في تجنب الأساليب العنفية واعتماد التربية السليمة في التعامل مع الأطفال.

أظهرت النتائج وجود فروق نسبية في طبيعة استجابات الآباء والأمهات نحو أساليب التعامل مع الأطفال، إذ بدت الأمهات أكثر ميلاً إلى الأساليب القائمة على الرعاية المباشرة والاحتواء الانفعالي، في حين ظهر لدى بعض الآباء ميل أكبر إلى الحزم أو العقاب بوصفه وسيلة للضبط.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء توزيع الأدوار الاجتماعية داخل الأسرة، حيث تقضي الأم غالبًا وقتًا أطول مع الطفل، مما يمنحها فرصًا أكبر لفهم حاجاته الانفعالية والسلوكية، بينما يرتبط دور الأب في بعض البيئات بمفهوم السلطة والانضباط.

ومع ذلك، لا يمكن تعميم هذه النتيجة على جميع الأسر، إذ تختلف أساليب التنشئة تبعًا للمستوى التعليمي والثقافي والخبرات الحياتية لكل من الوالدين.

٣-بالنسبة إلى النتائج المرتبطة بالفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التمييز والاستبعاد بين الطفل الذكر والطفلة الأنثى داخل الأسرة.

أظهرت النتائج تباينًا محدودًا في بعض صور المعاملة بين الذكور والإناث، إلا أن هذا التباين لم يصل في مجمله إلى مستوى ثابت يسمح بالحكم بوجود نمط عام داخل جميع الأسر.

ويمكن تفسير ذلك بأن بعض الأسر ما زالت تتأثر بالموروثات الاجتماعية في توزيع الاهتمام أو المسؤوليات بين الأبناء، في حين تتجه أسر أخرى إلى المساواة بين الأطفال بصرف النظر عن الجنس.

وتشير هذه النتيجة إلى أن التمييز الأسري – إن وجد – يرتبط بالثقافة الأسرية السائدة أكثر من ارتباطه بجنس الطفل وحده.

٤-بالنسبة إلى النتائج المرتبطة بالفرضية الرابعة: توجد علاقة ارتباطية بين الخبرات الأسرية والمستوى التعليمي والثقافي للأبوين في الحد من المظاهر العنفية داخل المنزل.

أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي للأبوين وبين الاتجاه نحو استخدام أساليب أكثر هدوءا وتفهمًا في التعامل مع الأطفال، وانخفاض الميل إلى العقاب القاسي أو التمييز.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن التعليم والخبرة الثقافية يزودان الوالدين ببدائل تربوية أكثر فاعلية، مثل الحوار، والتعزيز الإيجابي، وفهم خصائص النمو، وإدارة المشكلات بصورة عقلانية.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

إلا أن هذه العلاقة لا تعني السببية المطلقة، إذ قد تتداخل معها عوامل أخرى مثل الضغوط الاقتصادية، والصحة النفسية للوالدين، ونمط التنشئة الذي تعرضا له سابقًا

مناقشة عامة للنتائج

تشير النتائج بصورة عامة إلى أن الاتجاهات المعلنة لدى كثير من الأسر تميل إلى رفض العنف وتفضيل التربية الإيجابية، إلا أن بعض الممارسات التقليدية ما زالت حاضرة بدرجات متفاوتة، الأمر الذي قد يعكس فجوة بين القناعة النظرية والممارسة الفعلية تحت ضغط الواقع اليومي.

كما تؤكد النتائج أهمية الخبرات الأسرية الإيجابية في تكوين مناخ منزلي آمن، يسهم في تنمية الطفل نفسيًا واجتماعيًا، ويحد من إعادة إنتاج العنف عبر الأجيال.

١-الاستنتاجات

١- توجد لدى كثير من الأسر اتجاهات إيجابية معلنة ترفض استخدام العنف في تربية الأطفال.

٢- ما تزال بعض أساليب الضبط التقليدية مستخدمة لدى بعض الأسر بدرجات متفاوتة.

٣- ترتبط الخبرات الأسرية الإيجابية بارتفاع فرص استخدام الحوار والتوجيه بدل العقاب القاسي.

٤- يسهم المستوى التعليمي والثقافي للأبوين في تبني أساليب أكثر اتزانًا في التعامل مع الأطفال.

٥- تؤثر الضغوط الاقتصادية والاجتماعية في زيادة احتمالية التوتر داخل الأسرة وانعكاسه على الأطفال.

٦- لا يمكن تفسير السلوك العنيف بعامل واحد، بل هو نتيجة تفاعل عوامل نفسية واجتماعية وثقافية متعددة.

٢-التوصيات:

أوصى الباحث بأهمية:

١- إعداد برامج إرشادية للأسر حول أساليب التربية الإيجابية وإدارة سلوك الأطفال دون عنف.

٢- تفعيل دور المدارس والمرشدين التربويين في توعية أولياء الأمور بمخاطر العنف الأسري.

٣- دعم الأسر ذات الظروف الاقتصادية الصعبة بوصفها أكثر عرضة للضغوط الأسرية.

٤- إقامة ورش تدريبية للوالدين في مهارات تنظيم الانفعال وإدارة الغضب.

٥- تشجيع وسائل الإعلام المحلية على تقديم برامج توعوية داعمة لحقوق الطفل.

المقترحات

١- إجراء دراسة مماثلة على عينات أكبر وفي محافظات عراقية متعددة.

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الحادي والاربعون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٢- جراء دراسات نوعية تعتمد المقابلات المتعمقة مع الآباء والأمهات والأبناء.

٣- دراسة العلاقة بين العنف الأسري والصحة النفسية للأطفال في المراحل الدراسية المختلفة.

٤- بناء برامج إرشادية تجريبية لخفض العنف الأسري وقياس أثرها.

المصادر و المراجع

١.ألكين فردريك، الطفل والمجتمع وعملية التنشئة الاجتماعية، مؤسسة سعيد للطباعة، مصر، ١٩٧٦،

٢.آدلر الفريد، معنى الحياة، مجلس الثقافة والترجمة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٥،

٣.الربيعي تمارة عبد الرزاق، خبرات الطفولة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة ابن الهيثم، ٢٠٠٣،

٤.السيد صالح ، إساءة معاملة الأطفال، العدد٤، المجلة الكويتية للأبحاث المجتمعية، ١٩٩٣.

٥.السيد فؤاد البهي، الذكاء لدى الأطفال، دار الفكر العربي، مصر، ١٩٩٣،

٦.خليفة ابتسام، مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزاوية، الجزائر، ٢٠١٨،

٧.شيدلنجر سول، التحليل النفسي والسلوكي الجماعي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠،

٨.عبادة احمد ، مقياس الشخصية للشباب الراشدين، مركز الكتاب للنشر، عمان، ٢٠٠١،

٩.عبد الرحمن عيسوي، الصحة النفسية والعقلية، دار النهضة، بيروت، ١٩٩٨،

١٠.فرويد سيغموند، مختصر التحليل النفسي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨١،

١١.فريدمان هأوردوس، النظرية الكلاسيكية للشخصية، المنطقة العربية للترجمة والنشر، بيروت، ٢٠١٣،

١٢.القشقشي هبة إبراهيم، بعض المتغيرات الشخصية المتعلقة بالاساءة إلى الأطفال، كلية العلو الاجتماعية، الكويت، ١٩٩٣.

١٣.كازدين الان، الاضزرابات السلوكية عند الأطفال والمراهقين، دار الرشاد، القاهرة، ٢٠٠٠،

١٤.لامبرت وليم، علم النفس الاجتماعي، دار الشروق، مصر، ١٩٩٣،

15.Allport,G,w,1974,pattern an Growh in personality ,Holt,Rinehart&Winston,newyork.

16.Baron , RA, Byrne , D& Johnson ,B,T,1999,Exploring social psychology , 4 thed, Allan & Boston.

17.Chen, S.&Lam, B. (2010). Where there's a will, there's away: The mediating effect of academic aspiration between beliefs and academic outcomes. Journal of psychology in Chinese societies

18.Franzoi ,s,l,1996, social psychology, Brown&Benchmark, new york, U.S.A

19.Hew stone ,M, stroche , w, codol, j ,&Stephenson , G , M, 1993 , In troduction to social psychology, A, European perspective , (1 thed) , Black well , oxford, U.S.A

20.Hilary Silver, “Social Exclusion and Social Solidarity.” International Labour Review 133, nos. 5-6 (1994): 531

21.Hughes, Michael, Kroehler ,Carolyn , 2119, sociology the core ,Mc- Grow Hill company , New york.
22.Lepper, M. (2005). Intrinsic and extrinsic motivational orientations between self – rated motivation and memory performance, Scandinavian. Journal Of psychology
23.Meyers , D, G, 1996, social psychology,5 thed, the mc-grew- Hill companies, inc, New york , U.S.A .
24.Rose, Diane, L. (2003). Student Self-Efficacy In College Science: An Investigation Of Gender, Age, And Academic Achievement, Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Master of Science Degree With a Major in Education, University of Wisconsin-Stout
25.sullvan,H,s,1999,The Interpersonal Theory of psychiatry ,Norton,Newyork.
26.Taylor,s.E, pep Lau, L, A& sears, D,O, 2771, social psychology ,9 thud, prentice-Hall, Inc., Newberys, U.S.A.
27.Vandevender,A,w,2114,The Impact of Childhood Experiences on Intrapersonal and InterpersonalFunctioning: Does the Past Dictate the Future?, ThesesandDissertations,Psychology Department, University of South Carolina – Aiken, the United States of America.
28.Wilson (1970):the oxford dictionary of English proverbs,third edition. Oxford university press. Bruce A., etal, Hand book of Empirical Social Work practice ,N.Y., John Wiley&Sons, Inc. , Vol .1.1998.
29.Young, I. M. (2000). Five faces of oppression. In M. Adams, (Ed.), Readings for Diversity and Social Justice (pp. 35–49). New York .
30.Baumrind, D. (1991). The influence of parenting style on adolescent competence and substance use. Journal of Early Adolescence, 11(1), 56–95. https://doi.org/10.1177/0272431691111004.
31.Darling, N., & Steinberg, L. (1993). Parenting style as context: An integrative model. Psychological Bulletin, 113(3), 487–496. https://doi.org/10.1037/0033-2909.113.3.487.
32.Sen, A. (2000). Social exclusion: Concept, application, and scrutiny (Social Development Papers No. 1). Asian Development Bank.
33.Suitor, J. J., Sechrist, J., & Pillemer, K. (2007). Within-family differences in mothers' support to adult children. The Journals of Gerontology Series B: Psychological Sciences and Social Sciences, 62(1), S10–S17. https://doi.org/10.1093/geronb/62.1.S10.
34.World Health Organization. (2020). Global status report on preventing violence against children 2020. World Health Organization.